ملكية الأرض ونظام الاستغلال في المغرب
ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي

د. بويزكارن هشام
دكتوراه في التاريخ الحديث
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال خنيفرة - المملكة المغربية

بيانات الأطروحة

حول أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، يوم ٢٣ دجنبر/ ديسمبر ٢٠٢١.

الباحث: بويزكارن هشام
إشراف: الأستاذ الدكتور عبد المالك ناصري
التخصص: التاريخ الحديث
التاريخ: ديسمبر ٢٠٢١
لجنة المناقشة:
الدكتورة فاطمة نافع رئيسة
الدكتور عبد اللطيف مرون عضوًا
الدكتور سعيد واحيحي عضوًا
الدكتور عبد المالك ناصري مشرفًا

يعالج موضوع بحث "ملكية الأرض ونظام الاستغلال بالمغرب ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي"، قضية التملك للأرض واستغلالها خلال العصر الحديث من خلال إشكالية تتركز على السؤال حول وضعية هذه الملكية والوسائل المستخدمة فيها والأطراف المتحكمة بها، ثم أهم أصناف الملكية المنتشرة منها بالمغرب، وفي الأخير النظام المعتمد في استغلال الأرض من قبل المغاربة للاستفادة من محصولها. إن هذا المشروع البحثي يحاول البحث في البعد التاريخي للملكية والاستغلال للأرض، باعتبارها قضية ذات راهنية مازالت تطرح علينا مجموعة من التحديات والإشكالات، تستوجب منا البحث لها عن حلول خاصة أمام تعدد المشاكل المرتبطة باستغلال وضعيتها، أو إيجاد حلول لها على المستوى القضائي. رغم أن الزمن الذي يشمله الموضوع هو الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي، فإنه يمكن استغلاله اليوم لمعرفة تاريخ الملكية والاستغلال بالمغرب، وفي الوقت نفسه تتبع التطورات التي مرت منها حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، مما سيعطينا نظرة شمولية ببعد تاريخي، يمكن أن تسهم في إعطاءنا نظرة عامة لفهم بعض القضايا المطروحة اليوم حول الملكية، خاصةً أن مجموعة من مظاهر الاستغلال والتملك القديمة مازالت حاضرة في الميدان الفلاحي تتعايش مع التطورات التي يعرفها القطاع في ميدان التقنيات وأشكال الاستغلال التي تتراوح بين أشكال قديمة وأخرى حديثة.

كلمات مفتاحية:
المغرب؛ ملكية الأرض؛ نظام الاستغلال؛ التملك؛ التاريخ الحديث والمعاصر.

معرِّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/kan.2025.346697.1196

مُقدِّمَةُ

شكلت دراسة موضوع الملكية ونظام الاستغلال مجالاً خصبًا لمجموعة من العلوم الإنسانية، كالعلوم الاجتماعية والتاريخية والأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا وغيرها؛ خاصةً مع مطلع القرن العشرين الميلادي، نظرًا لأهمية الأرض في حياة الإنسان سواء في المغرب أو خارجه على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتى السياسي.

اهتم بها المغاربة منذ الحقبة القديمة، وحاولوا الاستفادة من إمكانياتها بالوسائل المتاحة عندهم، تغيرت وضعيتها بتعدد أشكال ملكيتها والمالكين لها ومستوى وسائل الإنتاج خلال الحقب المتوالية، مما جعل حتى النقاش حولها يتغير ويتطور تبعا لتطور

الملكية ووسائل استغلالها وكذلك طبيعة إدارتها من قبل المستفيدين منها.

ومسايرة لتعدد المقاربات التي تناولت ملكية الأرض ونظام الاستغلال بالمغرب جاء اختيارنا لهذا البحث حول موضوع "**ملكية الأرض ونظام الاستغلال بالمغرب ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي**"، وحسبنا في مقاربتنا له بعد النظر في الدراسات السابقة التي تناولته بالدرس والإفادة منها والتأسيس عليها في إضافة بحث جديد في التاريخ المغربي حول موضوع الملكية؛ خاصةً خلال العصر الحديث، للتأكيد فيما يأتي على أن البحث التاريخي والمؤرخ بإمكانه أن يسهم من خلال دراسته في الكشف عن جوانب مهمة منه، ما سيمكن لا محالة من توضيح مجموعة من القضايا التي ما زال يكتنفها الغموض في كثير من جوانبها.

وقد مكننا تفحص مجموعة من الدراسات في الموضوع مختلفة المشارب منها ما كتب بلغات أجنبية ومنها ما هو باللغة العربية تسجيل مجموعة من الملاحظات ارتأينا إبرازها في هذا التقديم لأنها كانت بدايتنا في الموضوع أهمها:

- هيمنة الصبغة الإشهادية للحضور التاريخي في بعض الدراسات لا يعني دائمًا اعتماد المقاربة التاريخية لقضايا الملكية والاستغلال في المغرب.
- ندرة الأبحاث التاريخية المنجزة قبل القرن التاسع عشر الميلادي في موضوع الملكية والاستغلال بالمغرب، مما يجعل الباحثين حول موضوع الملكية لا يجدون ضالتهم في فهم واقع الملكية والأرض خلال مجموعة من الحقب السابقة.
- عجز أو ضعف اهتمام الباحثين بقضايا الملكية والأرض في بلدنا، خاصة في الحقب التي اعتراها نقص في الأبحاث، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى الصعوبات التي يطرحها الموضوع عند البحث فيه تاريخيًا.

اعتبارات اختيار الموضوع

تحكمت في اختيار موضوعنا مجموعة من الأسس والاعتبارات، نذكر منها ما يلي:

اعتبارات ذاتية: تتمثل في انتمائنا إلى المجال القروي ومعايشتنا لتدبير استغلال الأرض وملكيتها؛ حيث الاحتكاك بتعقيداتها وتشعباتها التي لا يمكن فهمها في بعض الأحيان نظرا للإشكاليات المرتبطة بتفسيرها ونتائجها، سواء على أطراف الاستغلال أو العلاقات الاجتماعية في المجال، والتي يتداخل فيها الذهن الجماعي والفردي لكي يخلق صورة تبين أن الأرض هي أكثر مما نرى على مستوى الصورة الظاهرة، كبرت معه فينا مجموعة من التساؤلات مهدت لاختيار الموضوع، الذي كان من بين أهدافنا فيه محاولة فهم جوانب من هذا الواقع وتلمس خيوط وإجابات عنها من خلال إنجاز الأطروحة.

اعتبارات علمية: تتجلى بالرغبة في البحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، نظرًا لأهميته في الكشف عن جوانب من حياة المجتمعات التي لم تحظ بالاهتمام من التاريخ السياسي بفعل الصعوبات المنهجية والمعرفية التي يواجهها الباحثون في هذا المجال خاصة في الحصول على الوثيقة المصدرية لكتابته، وهذا ما ظهر لنا في هذه المغامرة البحثية؛ حيث تتداخل في الموضوع عدة قضايا مرتبطة بأهمية الأرض باعتبارها ركيزة الاقتصاد؛ الشيء الذي جعلها تساهم في تحريك مجموعة من الأحداث السياسية والاجتماعية في العديد من المجالات وبالخصوص في مرحلة الأزمات، وبالتالي فإن أي محاولة لتفسيرها والإجابة عن إشكالاتها لا يمكن أن تكون دون الرجوع إلى هذه الأهمية.

اختيار الفترة الزمنية

يأتي اختيارنا للفترة الممتدة ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي، من أهمية هذه الفترة في تاريخ المغرب بفعل التحولات التي عرفتها على المستوى المحلي والإقليمي؛ حيث شهد المغرب انتقالا من دول العصبيات إلى دول الشرف مع السعديين والعلويين، وكذلك معايشته لمجموعة من الأزمات الداخلية التي أثرت على حياة السكان الاجتماعية والاقتصادية، وغيرت بفعل تأثيراتها مجموعة من مظاهرها، بالإضافة إلى تأثير التحولات الإقليمية على مستوى بلدان الجوار والعالم المتوسطي، وما عرفته من تطور جعلها تفرض نفسها بالمنطقة بل وتتدخل في شؤون المغرب لمحاولة الهيمنة عليه في إطار توسيع نفوذها، مما كان له تداعيات على اقتصاد البلاد وبنيته.

اختيار المجال

جاء اختيار المغرب كمجال لهذه الدراسة، دون الاكتفاء فقط بمجال ضيق يشمل قبيلة أو جهة معينة، كما هو شأن بعض المونوغرافيات، كمحاولة لتجاوز بعض الصعوبات المنهجية التي تطرحها مثل هذه البحوث والمواضيع، خاصةً في فترات سابقة للقرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث يواجهنا شح في المعلومات التاريخية المتاحة على مستوى جهة أو

قبيلة معينة بشكل مفصل؛ إذ المصادر والوثائق التي لدينا حاليا على اختلاف أنواعها، لا يمكن أن توصلنا إلى نتائج في هذا الإطار بشكل مفصل وواضح، وحتى إذا دخلنا في اختيارها فإنه سيقع بحثنا ضمن البحوث الميدانية أكثر من التاريخية.

إشكالية الموضوع

ترمي الإشكالية إلى محاولة فهم العناصر المحيطة بعملية الإنتاج في المغرب بنشاط مهم في تاريخه واقتصاده وهو الفلاحة؛ وذلك من خلال البحث في طبيعة هذه الملكية وأشكالها والفئات المتحكمة فيها، وصولاً إلى معرفة واقع وسائل الإنتاج الفلاحي ومدى تأثيرها في مسار تطوره، سواء من حيث كميته أو نوعيته، دون إغفال التجاذبات والعلاقات التي كانت محيطة بملكية الأرض في ظل طبيعة المجتمع وتنظيماته، وكذا دورها في تطور المجال المغربي.

وللإحاطة بموضوع البحث خلال الفترة المدروسة، اختزلنا الإشكالية في مجموعة من الأسئلة أهمها:

- بماذا تميزت أوضاع ملكية الأرض في المغرب خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي؟
- ما هي الأطراف التي تحكمت في ملكية الأرض ووسائل ذلك بالمغرب في ظل مجتمع قبلي عرف بهيمنة هذا الأخير وتنظيماته في عدة مناطق على تدبير الأرض؟ هل الدولة، أم القبيلة، أم الأفراد؟
- كيف كان يتم تدبير تنظيم ملكية الأرض واستغلالها؟ هل بشكل جماعي أم فردي؟ وما هي مختلف مستويات هذا التدبير؟
- ما حدود مساهمة ملكية الأرض ونظام الاستغلال لها في بناء العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مكونات المجتمع المغربي؟ وهل برزت اختلافات بين المجالات المغربية في هذه العلاقات؟
- إلى أي حد ستساعد مثل هذه المواضيع في الكشف عن جوانب مهمة من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي خاصة خلال فترة الدراسة؟

وبهدف الإجابة على هذه الأسئلة وضعنا مجموعة من الفرضيات تتماشى مع الإشكالية، ويحاول البحث رصد مدى مواكبتها للموضوع، يمكن حصرها فيما يلي:

- تدبير ملكية الأرض واستغلالها بتجلياته المختلفة ساهم في تغير المجالات الفلاحية.
- تدبير ملكية الأرض واستغلالها يتم بشكل جماعي وتنظيمها يقوم على قوانين مختلفة تتفق عليها الجماعة المسيرة للمجتمع، ويلجأ فيها إلى أحكام الشرع الإسلامي عند عجز العرف عن حل قضاياها، نظرا لهيمنة القبيلة.
- ملكية الأرض لها دور كبير في حياة السكان على جميع الأصعدة، إذ هي عماد الاقتصاد نظرًا لهيمنة الفلاحة على باقي الأنشطة الأخرى، وتوجه أغلب السكان إلى الاشتغال فيها.

منهج البحث

انطلق منهج البحث من طبيعة الموضوع الذي يندرج في ميدان التاريخ وخصوصيات هذا العلم وكتابته، بالضوابط المعروفة في الكتابة التاريخية.

جعلنا نصب أعيننا فيه التركيز على ضبط الجانب التوثيقي فيما يرتبط بهذه الفترة التاريخية، حيث ترددنا على مجموعة من المكتبات للحصول على ما أمكننا من الوثائق المختلفة؛ المخطوط منها والمطبوع، ثم فيما بعد قمنا بتصنيفها حسب الموضوع ونوع الوثيقة وقراءتها وفق الضوابط العلمية المعمول بها في قراءة الوثائق التاريخية وتحليلها.

كما سعينا إلى الانفتاح على بعض العلوم المساعدة في الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه؛ كالسوسيولوجيا والأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا وغيرها. وقوفا عند أهم القضايا التي تناولتها فيما يتصل بموضوعنا؛ الأمر الذي أسعفنا في إيجاد إجابات قصُرت بعض المصادر التاريخية عن إمدادنا بها في بعض محاور الموضوع.

أما فيما يتعلق بكتابة البحث وتحريره، فقد اعتمدنا بشكل أساس على وصف القضايا وتفسيرها وتحليلها، مع الاستعانة بمناهج أخرى في الكتابة -كلما دعت الضرورة إلى ذلك-مثل المنهج المقارن؛ وذلك للمقارنة بين أوضاع الملك واستغلال الأرض في المجالات المغربية بهدف الخروج بمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها، كما لا ننسى استعمالنا -في بعض الأحيان-للمنهج الاستقرائي والاستنباطي في معالجة بعض المعلومات التاريخية، التي تطلبت منا تأويل مضمونها بمراعاة الواقع التاريخي.

على أننا لم نغفل المنهج الوصفي أيضا في مقاربة بعض القضايا والأحداث التي تطرقنا إليها في موضوعنا، وكذا المنهج التحليلي -في أحيان أخرى- مراعاة للضرورة في تحليل بعض المعطيات التاريخية

وتفسيرها؛ خاصة عند البحث عن عوامل بعض الوقائع التاريخية ونتائجها.

المصادر المعتمدة في البحث

تطلب منا إنجاز بحثنا هذا حول موضوع ملكية الأرض ونظام الاستغلال بالمغرب الاطلاع على مجموعة من المصادر المختلفة الأشكال والمواضيع في عدة مجالات، منطلقين من الانفتاح على جميع المصادر ومركزين على الوثيقة التاريخية وتوسيع مفهومها، ويمكن على العموم حصر المصادر المعتمدة بهذا البحث في:

الوثائق والمخطوطات

الوثائق: وتشمل المراسلات المخزنية والظهائر والكنانيش والعقود، وغيرها، وقد اطلعنا على بعضها في مديرية الوثائق الملكية والخزانة الحسنية خاصة منها ذات الصلة بالموضوع، بالإضافة إلى التوقف عند بعضها الآخر في مجموعة من المصادر المغربية التي أوردتها، يكفي الإشارة في هذا الإطار إلى كتاب "رسائل سعدية"[1] و"إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس"[2].

المخطوطات: حاولنا الاطلاع على بعضها في الخزانة الحسنية ومكتبة آل سعود، واستفدنا منها في مقاربة بعض محاور البحث، نشير فيها كمثال إلى مخطوط "شرح العمل الفاسي"[3]، و"نوازل ابن هلال السجلماسي"[4].

المصادر التاريخية المطبوعة

احتلت هذه المصادر مكانة مهمة في بحثنا على غرار التي ذكرنا سابقا، وحصلنا فيها على مصادر مختلفة ومتنوعة يمكن تصنيفها في هذا الإطار إلى:

المصادر الإخبارية: رغم طبيعة المعلومات التي تركز فيها على أخبار السلاطين والدول، إلا أن لها أهمية في الاطلاع على بعض الأحداث والوقائع المرتبطة بالأرض، مثل الهجرات وتدخلات الدولة في المجال والأزمات الدورية التي شهدها المغرب وغيرها، وكلها وقائع تساعد على تحليل وتفسير مجموعة من القضايا المرتبطة بالأرض نذكر كمثال على ذلك: "نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي" للأفراني[5]، "تاريخ الدولة السعيدة" للضعيف الرباطي[6].

مجاميع الفتاوي وكتب النوازل: تعتبر ذات قيمة مهمة في مثل موضوع بحثنا على اعتبار المعلومات التي تحتوي عليها، وقد استفدنا منها كثيرا في جميع محاور البحث، وكثيرا ما كانت قيمتها كبيرة في معالجة بعض القضايا التي توسعنا في الاطلاع عليها، كما عززنا ذلك برجوعنا إلى مصادر غير معاصرة لفترة دراستنا مع الأخذ بمميزات الفتاوى، ومنهج استغلالها في البحث التاريخي. ومن أمثلتها نشير إلى: المعيار المعرب للونشريسي[7]، والأجوبة الناصرية[8].

كتب الفلاحة والطب: هذه الكتب تشكل مصدرًا مهمًا لبحثنا، حيث استفدنا منها في مجموعة من فصوله خاصة عند الحديث عن نظام استغلال الأرض، رغم أن جانب الملكية فيها لم تعط له أهمية أكثر عكس ما أعطي للنشاط الفلاحي، من أهم هذه المصادر التي حاولنا الاستفادة منها نجد: كتاب "الفلاحة الأندلسية" لأبي العوام الإشبيلي"[9]، وكتاب "الفلاحة النبطية" لابن وحشية[10].

كتب الرحلات: للرحلة قيمة مصدرية في البحث التاريخي نظرًا لطبيعة المعلومات التي ينقلها أصحاب هذه الكتب، والتي تكون في الغالب من مشاهداتهم العينية، مما يجعلها ذات مصداقية في التأريخ للأحداث والوقائع التاريخية، نذكر من أهم هذه الرحلات: "افريقيا" لمارمول كاربخال [11]، "رحلة إلى مكناس" لجون وندوس[12].

المصادر الأجنبية.

نجد إلى جانب الرحلات التي ذكرنا العديد من التقارير الأجنبية التي كتبها مجموعة من السفراء الأجانب والديبلوماسيين في إطار مهامهم بالمغرب، أو بعض الأسرى الذين تم أسرهم في البلد وبعد فديتهم كتبوا مذكرات عن أوضاعهم به ومعاناتهم، ورغم صبغتها التي تحمل دائما نوعا من الحقد فهي مهمة فيما يخص التأريخ للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية به، ويمكننا من خلالها تغطية بعض الوقائع التي تمر عليها بعض المصادر الإخبارية المغربية، ومن نماذج هذه المصادر نذكر: "أخبار أحمد المنصور الذهبي" لأنطونيو دي صالدانيا [13]، و"تاريخ الشرفاء" لدييكو دي طوريس[14] وغيرها.

المراجع والدراسات التاريخية

تضم هذه المراجع والدراسات مجموعة من الأبحاث التاريخية التي أنجزت حول تاريخ المغرب، وكذلك مجموعة من المقالات التي نشرت في عدة مجلات وندوات علمية أو في إطار موسوعات منها ما كتب باللغة العربية أو بلغات أجنبية، حاولنا فيها الاطلاع على ما تمكنا الحصول عليه في هذا الميدان قصد معرفة ما وصلت إليه في هذا الخصوص، سواء التي لها علاقة مباشرة بالموضوع أو غير مباشرة بهدف التعرف على معظم النقاط التي بحثت فيها وتجنب

تكرار ما درس منها خاصة حول قضية ملكية الأرض والاستغلال، وركزنا بشكل كبير على البحوث التاريخية مع الانفتاح على بحوث أخرى في علوم مختلفة، وخلال بحثنا وجدنا العديد منها والتي اكتفينا بجردها في لائحة المصادر والمراجع المرفقة بالبحث لكي يطلع عليها القارئ.

تصميم الموضوع

وإجابة عن إشكالية الموضوع والوصول إلى الأهداف المرجوة من هذا البحث، عملنا على تقسيم الموضوع إلى بابين، تندرج تحت كل واحد منها مجموعة من الفصول؛ تفرعت بدورها إلى مجموعة من المحاور، إضافة إلى مقدمة وخاتمة للبحث خصصناها لأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها، فجاء تصميم الموضوع على الشكل الآتي:

الباب الأول: الأرض بين حـــقي التملك والتصـــرف بالمغرب

- الفصل الأول: ملكية الأرض والاستغلال بين التطور والتحول في تاريخ المغرب
- الفصل الثاني: أهمية إنتاج الأرض ونظام امتلاكها بالمغرب ما بين القرنين ١٦ و ١٨م
- الفصل الثالث: وسائل ملكية الأرض بالمغرب ما بين القرنين ١٦ و ١٨م
- الفصل الرابـــع: محددات الملكية والاستغلال ما بين القرنين ١٦ و ١٨م
- الفصل الخامس: الشِّرْكَة في الاستغلال ما بين القرنين ١٦ و ١٨م

الباب الثاني: أصناف ملكية الأراضي واستغلالها بالمغرب ما بين القرنين ١٦ و ١٨م

- الفصل الأول: ملكية الأراضي الجماعية والفردية ما بين القرنين ١٦ و١٨م
- الفصل الثاني: أراضي ملك الدولة/ المخزن
- الفصل الثالث: ملكية أراضي الأحباس بالمغرب
- الفصل الرابع: ملكية أراضي قبائل الجيش
- الفصل الخامس: أراضي السلطان ورجال المخزن
- الفصل السادس: المشاكل المرتبطة باستغلال الأرض في المغرب ما بين القرنين ١٦ و١٨م

خلاصات البحث

بعد بحث في موضوعنا خلال المدة التي أتيحت لنا خرجنا بمجموعة من الخلاصات يمكن إدراجها كالتالي:

المغاربة خلال العصر الحديث اهتموا باستغلال الأرض وتوسيع ممتلكاتهم منها، عبر مجموعة من وسائل التملك المتراوحة بين البيع والهبة والصدقة وغيرها، كانوا يكيفونها على حسب وضعيتهم وهدفهم من التملك؛ حيث السعي إلى الحفاظ عليها باستغلال جميع الإمكانيات.

اختلاف ظروف المناطق الاجتماعية والسياسية أثر بشكل جلي على أشكال الملكية، التي تباين توزيعها بالمجالات المغربية بين الملك الفردي والجماعي، وأملاك المخزن، والجيش، وغيرها.

تنوع أساليب الاستغلال؛ وتباين أشكالها من منطقة إلى أخرى، ومن ملك إلى آخر، تبعًا لحاجيات السكان؛ التي كانت غالبا هي المحدد لنظام استغلال الأرض، الذي كان يهدف في الأخير إلى ضمان إنتاجية تسد رمق عيش الفلاحين وأسرهم.

بقاء أدوات الإنتاج في مستوى تقليدي بجميع أشكال الملكية، وحتى في الملكيات التابعة للمخزن وأعوانه؛ التي توفرت لها إمكانيات التطور أكثر من الأشكال الأخرى، حيث ظهر عدم استفادتها منها، وبالتالي احتفظت بنفس مستوى التقنيات المعتمدة في ملك الفلاح البسيط.

استمرار الاختلاف والتنوع في المنتوجات التي كانت تدرها الأرض على الفلاحين المغاربة، تتحكم فيها الأوضاع المحيطة به من مستوى الفلاحين وأدوات الإنتاج وكذلك طبيعة الاستغلال.

تعدد أشكال الملكية وتداخلها سواء في نظام التملك أو الاستغلال، غالبًا ما واكبه مجموعة من المشاكل والصراعات التي أثرت عليها، مما انعكس على ظروف الإنتاج المتغيرة في هذه الأملاك.

تبقى الأرض والفلاحة بشكل عام مكونا رئيسيا في حياة السكان ترتبط بجميع الأنشطة الأخرى لهم، والتي لا يمكن الاستغناء عنها في حياتهم اليومية.

يظل المستوى الاقتصادي للبلاد وعدم وجود قاعدة لتطور المجال الفلاحي في المغرب قبل الاستعمار، إلى جانب توجهات المخزن الاقتصادية وعدم إشراك باقي فئات المجتمع فيها وفي بلورتها، من بين الأسباب التي جعلت ملكية الأرض واستغلالها على الحال الذي كانت عليها في هذه الفترة موضوع الدراسة.

الاحالات المرجعية:

(١) عبد الله كنون، **رسائل سعدية**، نشر معهد مولاي الحسن، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، السنة: ١٩٥٤.

(٢) ابن زيدان، عبد الرحمان بن محمد السجلماسي، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تحقيق: علي عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: ١، السنة: ٢٠٠٨، (٥ أجزاء).

(٣) محمد بن أبي القاسم السجلماسي، **شرح العمل الفاسي لأبي زيد الفاسي**، نسخ جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، الرقم: ٥٢٨٨، عدد الأوراق: ١٧٥

(٤) محمد بن أبي القاسم السجلماسي الشريف الحسني، **نوازل السجلماسي**، مخطوط، الخزانة العامة بالرباط، رقم المخطوط: ٩٠١٦.

(٥) محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفراني، **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، تحقيق: عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، السنة: ١٩٩٨.

(٦) محمد الضعيف الرباطي، **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تحقيق وتعليق وتقديم: أحمد العماري، نشر دار المأثورات، طبع معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، الطبعة: ١، السنة: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٧) أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقية والأندلس والمغرب**، خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت_ لبنان، السنة: ١٩٨١.

(٨) أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، **الأجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية**، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، مركز التراث الثقافي في المغرب، الدار البيضاء، المغرب، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، السنة: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٩) أبو زكرياء يحي ابن محمد بن أحمد العوام الاشبيلي، **الفلاحة الأندلسية**، تحقيق: أنور أبو سويلم، أنور الدروبي، علي ارشيد محاسنة، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة: ١، الاردن، عمان، ٢٠١٢.

(١٠) أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني المعروف بابن وحشية، **الفلاحة النبطية**، تحقيق: توفيق فهد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سوريا، (ب.ط)، (ب.ت)، (جزءان).

(١١) مارمول كاربخال، **افريقيا**، ترجمة محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد توفيق، أحمد بنجلون، نشر الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ذار النش المعارف، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، السنة، ١٩٨٩، (جزءان).

(١٢) جون وندوس، **رحلة إلى مكناس**، ترجمة: زهراء إخوان، تقديم: عبد اللطيف الشاذلي، منشورات عمادة جامعة مولاي إسماعيل، (ب.ط)، (ب.س).

(١٣) أنطونيو دي صالدانيا، **أخبار أحمد المنصور الذهبي**، تقديم وترجمة وتحقيق: إبراهيم بوطالب، عثمان المنصوري، لطفي بوشنتوف، نشر الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة الرباط نيت، المغرب، السنة: ٢٠١١.

(١٤) دييكو دي طوريس، **تاريخ الشرفاء**، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، مطابع سلا، السنة: ١٩٨٨.